مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية
ISSN: 2477-9881 EISSN: 2676-2153
المجلد 09/ العـدد: 01 (2023)، ص 662- 688

الهوية الثقافية للطلبة الجزائريين عبر الفضاء العمومي الافتراضي (دراسة مسحية على عينة من الطلبة الجامعيين الجزائريين).

The Cultural Identity of the Algerian Students through the Virtual Public Sphere (a survey study on a sample of the Algerian students).

جهاد صحراوي[1*]، وليد شايب الدراع[2]
[1] جامعة محمد خيضر -بسكرة (الجزائر)، Djihad.sahraoui@univ-biskra.dz
[2] جامعة محمد خيضر -بسكرة (الجزائر)، walid.chaibeddra@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2022/01/10 تاريخ النشر: 2023/06/18

ملخص:

تبحث هذه الدراسة في إشكالية استعراض الطلبة الجامعيين الجزائريين لهوياتهم الثقافية بالفضاءات العمومية الافتراضية، وكيفية تمثل هؤلاء الطلبة لثقافاتهم الاصلية المعبرة عن هوياتهم الثقافية الحقيقية أمام تلك الثقافات الغربية عنهم، وتهدف أيضا الى الكشف عن العلاقة بين التفاعل عبر الفضاء الإفتراضي واستعراض الهوية الثقافية لهذا الطالب الجامعي، بالاضافة الي التعرف على الكيفية التى تمكن الطالب الجامعي الجزائري من استغلال خصائص الفضاء الافتراضي كفضاء عمومي في بناء وعرض هويته الثقافية، وهذا انطلاقا من إجراء دراسة مسحية بالاعتماد على منهج المسح الاجتماعي من خلال أداة الاستبانة الالكترونية على عينة قصدية من الطلاب الجامعيين الفاعلين عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية.

كلمات مفتاحية: الهوية؛ الهوية الثقافية؛ الفضاء العمومي الافتراضي؛ الشبكات الاجتماعية الرقمية.

Abstract:

This study examines the problem of Algerian university students reviewing their cultural identities in virtual public sphere, and how these students represent their original cultures expressing their real cultural identities in front of those cultures alien to them. In addition, identifying how the Algerian university student was able to exploit the characteristics of the virtual sphere as a public sphere in building and presenting his cultural identity. This is based on conducting an emperical study based on the social survey method through the electronic questionnaire tool on a purpose sample of active university students via digital social networks.

Keywords: identity, cultural identity, virtual public sphere, digital social media.

* المؤلف المؤسل

1. مقدمة :

يعتبر الحديث عن التطورات التكنولوجية الحديثة من أهم القضايا المعقدة جدا وهذا لأن كل شيء كان له تمظهر واقعي تقريبا يجري تمثله أو محاكاته عبر الشبكات الإجتماعية الرقمية التى تمخضت عن الثورة المعلوماتية للأنترنت، فلو نتحدث عن تمظهرات الذات في العالم التى صنعته التكنولوجية الأنترناتية ونسميه اليوم الفضاء الافتراضي نجد ان الافراد يميلون الى إبراز مجموعة من التصورات والتمثلات لهوياتهم الثقافية من أجل التعبير بها عن ذواتهم أمام الأخرين لتحقيق الاعتراف بهم، وكذلك الأمر سواء بالنسبة لتمثلات الهوية الرقمية عبر ما نسميه الفضاء العمومي الذي يتكون انطلاقا من انشاء المجموعات الافتراضية العامة وأيضا الصفحات الشخصية ذات الطابع العام، هذا الفضاء الذي ظهر لنا أول مرة كفكرة مع هابرماس الفيلسوف الألماني وكيف تكون كحيز عام لتداول الأفكار والتناقش حولها داخل المجتمع البرجوازي، فكان الأفراد المتواصلين فيه يستحضرون أي قضية تصلح لأن تكون قضية رأي عام وتهم المجتمع، خاصة القضايا التى تهتم بالهوية الثقافية ومقوماتها.

لم يستمر الأمر هنا هكذا فيما يخص بنية الفضاء العمومي وأيضا نوعية القضايا التى يتم استحضارها فيه، فلقد حدثت تغيرات جذرية وكبيرة جدا عليه مقارنة مع بداياته الأولى واستمر هذا التطور الي أن وصلنا الي مرحلة الفضاءات العمومية الافتراضية والمتعددة والتي تتشكل عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية، فهي قد ساهمت بشكل أو بأخر في عولمة استعرض المستخدمين لذواتهم وهوياتهم الثقافية والإجتماعية، أي أن بإمكان أي شخص يتواصل عبر الفضاء الافتراضي أن يقوم بإعادة تمثيل هويته بالطريقة التى يشاء وكيف ما يشاء.

فمع انتشار استخدام الشبكات الاجتماعية الرقمية في بناء الفضاءات الافتراضية ظهر من خلالها نوع جديد من التجمعات والمجتمعات الانسانية والتي اصطلح عليها بالمجتمع الافتراضي، من خلال اعادة رسم الحدود والخرائط الثقافية بين العام والخاص،

حيث ساهمت في تفريغ الثقافة وتمييع الهوية متخطية بذلك الحدود التى عرفت في ظلها الثقافة المحلية لأخطار التلاشي والاندثار، فهذه الشبكات الرقمية قادرة على أن تفصل المكان عن الهوية وتقفز فوق الحدود الثقافية و تزيد من إضعاف عامل الشعور بالانتماء للوطن، وتعمل على خلق هويات غير متعلقة بالحيز المكاني، فبين هذا وذاك يتجدد اليوم الحديث عن الكيفية التى يتمثل بها الأفراد المستخدمين خاصة في المجتمع الجزائري هويتهم الثقافية من حيث استخدام مقوماتها الأساسية في التعبير عنها من خلال هذه المواقع الإجتماعية، ومحاولة نشرها بين الثقافات الأخرى والهويات الثقافية الأخرى انطلاقا من الاعتماد على العامل اللغوي باعتباره مكون أساسي للهوية الثقافية لمجتمع ما، بالاضافة الى التاريخ المشترك بين أفراد المجتمع والاهتمام بالدين والعادات والتقاليد المجتمعية، واستعراضها عبر هذا المجال العام الذي تتيحه هذه المواقع الإجتماعية

الى هنا يمكن لنا طرح التساؤل التالي: **كيف يقوم الطلاب الجزائريين عند استخدامهم للشبكات الاجتماعية الرقمية بتمثل هويتهم الثقافية عبر الفضاء العمومي الافتراضي؟**

انطلاقا من هذا التساؤل يمكن لنا طرح مجموعة من الاسئلة الفرعية لتسهيل جمع البيانات والمعلومات من عينة الدراسة:

1- فيما تتمثل العلاقة بين التفاعل عبر الفضاء الإفتراضي واستعراض الهوية الثقافية للطلبة الجزائريين؟

2- هل تؤثر الشبكات الاجتماعية الرقمية على استعراض الشاب الجامعي الجزائرية لهويته الثقافية عبر الفضاء العمومي الإفتراضي؟

3- كيف يمكن للطالب الجامعي الجزائري أن يستغل خصائص الفضاء العمومي الافتراضي في بناء وعرض هويته الثقافية؟

أهداف الدراسة:

- الكشف على العلاقة بين التفاعل عبر الفضاء الإفتراضي واستعراض الهوية الثقافية للطالب الجامعي الجزائري.

- تهدف الى التعرف على تأثير الشبكات الإجتماعية الرقمية على استعراض الطالب الجامعي الجزائري لهويته الثقافية عبر الفضاء العمومي الافتراضي.

- تهدف الي التعرف على الكيفية التى تمكن الطلبة الجامعيين الجزائريين من استغلال خصائص الفضاء العمومي الافتراضي في بناء وعرض هويته الثقافية.

2. الجانب المفاهيمي للدراسة:

1.2 الفضاء العمومي الافتراضي:

أدخل يعتبر الفضاء العمومي الذي طرحه الفيلسوف الألماني هابرماس من أبرز القضايا المحورية في محفل النقاشات الأكاديمية وحتى المهنية، ذلك لأهمية دور الإعلام في الفضاء العمومي، وكذا سياسات الاتصال بجوانبها المتعددة، أي السياق الذي يمارس فيه الفرد حق الاتصال والتفاعل (عباس، 2018، ص 115-137)، خاصة في مجال تلك الأفضية الرقمية التي أصبحت تتيحها مواقع التواصل الاجتماعي خاصة على اختلاف انواعها وأشكالها، إذ أن هذه الفضاءات الافتراضية أصبحت تشكل لنا ما يسمى بالفضاء العمومي في شكله الرقمي يساهم في عمومه في خلق حيز عام موسع للتواصل بين مختلف الأفراد من أجل تبادل الثقافات واستعراض الهويات الثقافية لكل فرد متواصل داخلها.

لو نعود قليلا الى مفهوم الفضاء العمومي نجد أن هابرماس يعرفه بأنه ذلك الفضاء، أو الحيز الذي تمارس فيه عمليات النقد والنقاش العمومي في المسائل السياسية والاجتماعية التي تهم المجتمع (Habermas, 2008, p. 14)، أي أنه ذلك الفضاء الموجود في الواقع المتمثل في الساحات العامة والمقاهي الثقافية والجامعات وكل فضاء يتم فيه استحضار قضية خاصة بالشأن العام لأجل فتح النقاش حولها، ولهذا فهو يعتبر أيضا على أنه عبار عن فضاء مكون من مجموعة من الأفراد لهم سمات مشتركة مجتمعين مع بعضهم كجمهور، ويقومون بوضع وتحديد احتياجات المجتمع، فهو يساعد على إبراز الآراء

والاتجاهات من خلال السلوكيات والحوارات التي ينظمها هؤلاء الأفراد والتي تسعى للتأكيد على الشؤون العامة للدولة والمجتمع وهو شكل مثالي إذ يعتمد المجال العام هنا على حرية الدخول والتحول الى الطابع العالمي كلما أمكن وكذلك درجات التحرر التي يتمتع بها المواطنون ورفض أي شكل من أشكال التسلط والهرمية والمفاضلة حيث يمكن لأي فرد أن يعبر عن أفكاره والمشاركة في النقاش على قدم المساوات بينه وبين غيره (لامية، 2018، ص 66-80).

إذ نجد أن التعريف السابق طرح في بدايته خاصية الانسجام في الفضاء العمومي ودورها في تكوين نقاش متوازن بن المتواجدين فيه، لكن هذه الخاصية تلاشت تماما مع ظهور الفضاءات الافتراضية التي تستحضر فيها قضايا الشأن العام ومن بينها قضايا الهوية الثقافية، إذ نجد أن هؤلاء الأفراد الذين ينضمون الى الفضاء العمومي الإفتراضي هم غير متجانسين هوياتيا فيما بينهم من حيث العادات والتقاليد واللغة والتاريخ والانتماء القومي والوطني إذ يستحضر كل واحد منهم هويته الثقافية ويقوم بالترويج لها وتسويقها للأخرين بغيت أخذ الاعتراف بها من قبلهم، هذا بالمقارنة مع خاصية التحول الي الطابع العالمي إذ اصبح الفضاء الإفتراضي ينشط وفق هذه الخاصية وتدويلها وفق فضاء عالمي تشترك فيه العديد من الهويات والأجناس والثقافات المتعدد، وهذا ما يوفر للمتحاورين جانب كبير من الحرية في تمثل ثقافاتهم وهوياتهم أمام الأخرين.

2.2 مفهوم الهوية:

أدخل يعتبر خطاب الهوية واحد من أهم الخطابات المسيطرة على النقاش الاجتماعي في معظم تخصصات العلوم الإنسانية والإجتماعية وذلك لأنه يهدف الى فهم طبيعة الذات الإنسانية وانتماءاتها داخل السياقات الإجتماعية والقومية والثقافية بل وحتى الشخصية، وعلى هذا نجد أن مفهوم الهوية في الأدبيات المعاصرة يشير الى أداء معنى كلمة Identité والتي تعبر عن خاصية المطابقة الشيء لنفسة أو مطابقته لمثله وفي المعاجم الحديثة لا تخرج عن هذا المضمون، فالهوية هي حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة والمشتملة على صفاته الجوهرية والتي تميزه عن غيره وتدعي أيضا وحدة الذات (حميدان، ص 527)، وفي هذا الإطار في حديثنا عن وحدة الذات لدى الشخص نجد أن "تاجفيل" في مفهومه عن الهوية يرى أنها ذلك الجانب الذي يعكس ذاك الجزء من

مفهوم الشخص عن ذاته والذي يتأسس في ضوء معرفته المسبقة بانتمائه لعضوية جماعة أو جماعات معنية وهو ما يقضي تمسكه بالقيم والأعراف السائدة (لونيس، 2014، ص 34)، فهي عبارة عن اجتماع للقيم والمثل والمبادئ التي تشكل الأساس الراسخ للشخصية الفردية أو الجماعية، وهوية الفرد هي عقيدته ولغته وثقافته وحضارته وتاريخه، الهوية هي ما به يكون الشيء في أصله (الجابري، د.ت، ص 23).

من جانب أخر لا يبتعد "إيمانويل رينو" كثيرا عن المفاهيم السابقة فهو يرى على أن الهوية هي ما توجد عليه على نحو فردي وما نريد أن نكون عليه، على معنى ما يميز خصوصيتنا والكيفية التي نتمثل بها هذه الخصوصية معا (رينو، 2005، ص 143)، باعتبار أنها معرفة وإدراك الذات القومية ومكوناتها من القيم والأخلاق والعادات والتقاليد، وهي سمات وخصائص يتميز بها شعب ما عن غيره من الشعوب (أحمين، 2017، ص 63)، وبذلك فالهوية هي مفهوم تتأرجح معانيه بين عدة مدلولات أهمها السمات والميزات التي تميز الفرد أو الجماعة أو الامة عن غيرها، كما ترمز من جانب أخر إلى ما هو خصوصي وكذلك ما هو ذاتي فيما يتعلق باللغة والعقيدة والحضارة والتاريخ والجنس والعرق، فهي بهذا خليط منسجم من التقاليد والأفكار والثقافات تختص به من جهة ما عن غيرها من الجهات الأخرى، وتنتقل بينها بالتوارث (شهيد، 2016، ص 27).

كما يصفها ميكشيللي بأنها منظومة من المعطيات المادية والمعنوية، والإجتماعية التي تنطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفية، فالهوية ليست جامدة بل هي حقيقية تتطور وفقا لمنطقها الخاص الذي يتجسد في عمليات التقمص والاصطفاء، وهي في سياق تطورها تتحدد على نحو تدريجي، وتعيد تنظيم نفسها وتتحيز من غير توافق (ميكشيللي، 1993، ص 129).

3.2 الهوية الثقافية:

الهوية الثقافية هي المميز الذي يمكن أن تميز المجتمعات بعضها عن بعض، سواء أكان الأمر في الجانب الاقتصادي أو العقائدي أو السياسي أو الاجتماعي أو الأيديولوجي، وهي الاعتراف والاعتزاز بالانتماء والأصل بغض النظر عن الواقع (سواء كان مزدهرا أو مأساويا)، كما تعبر عن الطموح المستقبلي الذي يراود المجتمعات البشرية التي تطمح الى أن تقود العالم مؤمنة بدورة الحضارة التى تنشأ هنا وهناك (المالك، 2015، ص 117)،

والمقصود بها أيضا هي تلك المبادئ الأصلية السامية والذاتية النابعة من الأفراد والشعوب، وركائز الإنسان التى تمثل كيانه الشخصي، الروحي والمادي، وبتفاعل صورتي هذا الكيان لإثبات شخصية الفرد أو المجتمع أو الشعوب بحيث يحس كل فرد بانتمائه الأصلي للمجتمع (عبدالله، 2018، ص 271)، فنجد أن الباحث أحمد علي كنعان يعرفها على أنها كل ما يميز أمة عن أمة، بكل ما تحمله من قيم وعادات وسلوكيات (جعفري، 2017، ص 84)، حيث تعتبر أنها بمثابة ذلك القدر الثابت والجوهري والمشترك من السمات والقسمات العامة التى تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات، والتي تجعل للشخصية الوطنية والقومية طابعا تتميز به عن الشخصيات الوطنية أو القومية الأخرى (محلب، 2016، ص 67).

3.الجانب المنهجي للدراسة:

1.3منهج الدراسة وادواته:

قمنا في هذه الدراسات باستخدام منهج المسح الاجتماعي الذي يعتبر على أنه محاولة لتحليل وتأويل الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو لجماعة أو نسق من السلوكيات، أو تحليل ودراسة موقف أو مشكلة بإتباع طريقة علمية منظمة (تمار، 2019، ص 65)، من أجل الكشف عن خبايا الظاهرة محل الدراسة عبر الفضاء الافتراضي وذلك من خلال جمع المعلومات باستخدام أداة الاستبانة الالكترونية التي تم تصميمها وفق ثلاثة محاور انطلاقا من التساؤلات الفرعية للدراسة وتم معالجة كل محور من عدة عناصر أساسية وفقا لمتغيراته (تم عرض الإستبانة للتحكيم من طرف مجموعة من الأساتذة) وتوظيف الملاحظة كأداة مساعدة لجمع المعلومات من المبحوثين عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية خاصة شبكة فايسبوك وهذا على اعتبار أن الباحثين جزء من مجتمع الدراسة يتأثران بما يتأثر به.

2.3 مجتمع الدراسة وعينته:

مجتمع البحث في دراستنا هو كل طلبة الجامعيين الجزائريين الفاعلين الفضاء العمومي الذي تهندسه الشبكات الاجتماعية الرقمية، ويمتلكون حسابا واحدا على الأقل في أحد هذه الشبكات الاجتماعية المعروفة (فايسبوك، تويتر، إنستغرام، يوتيوب) ونحن

نعلم أن كل هؤلاء المستخدمين لا يمكن حصرهم في دراستنا نظرا للأعداد الهائلة من الطلبة عبر مختلف الجامعات الجزائرية، لذلك قمنا بتطبيق أسلوب المسح بالعينة على هذه الدراسة بالاعتماد على نوع العينة القصدية في اختيار مفردات عينة الدراسة التي نرى أنها تتناسب وطبيعة الموضوع وتمثل مجتمع الدراسة الى حد كبير، وهذا بإرسال الاستبيان الى المستخدمين الفاعلين والدائمين النشاط عبر المجموعات والفضاءات الافتراضية التي تهتم بقضايا الشأن العام وفق مجموعة من الشروط الإلزامية لاعتبار أحد الطلبة من العينة دون غيره (الفاعلية الدائمة عبر صفحته الشخصية، النشر المستمر، الانضمام الى مجموعات افتراضية متعددة، التعليق المستمر على المنشورات المتعلقة بأحد أبعاد الهوية الثقافية خاصة في المجموعات التي ينضم اليها) وقد بلغت العينة 165 مفردة.

4. الإطار الميداني للدراسة:

1.4 تحليل بيانات الدراسة الميدانية

محور البيانات السوسيودمغرافية:

1- توزيع المبحوثين وفق متغير النوع:

العينـــة / النوع	التكـــرار	النسبـــة
ذكـــر	78	%47.3
انثـى	87	%52.7
المجموع	165	100%

نلاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه وانطلاقا من مجموع مفردات العينة والذي بلغ عددهم 165 مفردة، أن نسبة 52.7% من حجم العينة الإجمالية كانوا من الإناث، ونسبة 47.3% منهم كانوا من الذكور، انطلاقا من هذا نجد وجود اختلاف بسيط الى حد ما بين نسبة الإناث ونسبة الذكور وهذا لأن العينة كانت قصدية وتم تقديم الإستبانة للمبحوثين بعدد متقارب بين الجنسين، من أجل دراسة واقع الظاهرة عندهما من حيث

تمثلهم لهوياتهم الثقافية عبر الفضاء التي توفره مواقع التواصل الاجتماعي لاستعراض ذواتهم.

2- توزيع المبحوثين وفق متغير السن:

العينة / الفئات العمرية	التكرار	النسبة
[25-18]	48	%29.1
[30-26]	49	%29.7
أكثر من 30سنة	68	%41.2
المجموع	165	100%

من خلال الجدول الموضح أعلاه الخاص بتوزيع المبحوثين وفق متغير السن، وانطلاقا من مجموع المبحوثين البالغ عددهم 165 مفردة، وتوزيعهم على الفئات العمرية نجد أن نسبة 41.2% منهم ينتمون للفئة العمرية الثالثة اكثر من 30 سنة، في حين نجد أن نسبة 29.1% من المبحوثين ينتمون إلى الفئة العمرية الثانية [26-30]، بينما نجد ما نسبته 29.1% من المبحوثين ينتمون للفئة العمرية الأولى [18-25]، ويمكن القول أن التباين النسبي بين الفئات العمرية يعتبر أمر عادي جدا نظرا لاختلاف المستويات الدراسية المبحوثة بين الليسانس والماستر والدكتوراه، إذ كانت هذه الفئة الأخيرة هي أكثر فئة أجابت على الاستمارة وهذا لأنهم اكثر الفئات المهتمة بمواضيع الهوية الثقافية وتمثلها عبر فضاءات مواقع التواصل الاجتماعي.

3- توزيع المبحوثين حسب متغير المستوى الدراسي.

العينة / المستوى	التكرار	النسبة
ليسانس	28	%17
ماستر	67	%40.6

دكتوراه	70	%42.4
المجمـــوع	165	100%

يتضح من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى حجم العينة الذي بلغ 165 مفردة أن نسبة 42.4% من أفراد العينة هم من الطلاب الدارسين في الطور الثالث دكتوراه، في حين أن نسبة 40.6% منهم من الطلاب الدارسين في الطور الثاني الماستر، ونسبة 17% الباقية من الطلاب الدارسين في الطور الاول ليسانس، قمنا بهذا التنويع في توزيع العينة على حسب هذه المستويات من أجل دراسة واقع الظاهرة عند كل مستوى من المستويات التعليمية التي يمر بها الطلاب الجزائريين في الجامعة.

4- توزيع أفراد العينة على أهم الشبكات الإجتماعية المستخدمة من طرفهم في عرض عناصر هويتم الثقافية.

العينـــة / اهم الشبكات الإجتماعية	التكـــرار	النسبـــة
فايسبوك	150	%53.2
انستغرام	61	%21.6
توتير	18	%6.4
يوتيوب	53	%18.8
المجمـــوع	282	100%

يتضح من خلال الجدول أعلاه والذي يوضح اهم الشبكات الإجتماعية المستخدمة من طرف أفراد العينة في عرض عناصر هويتم الثقافية، نلاحظ أن نسبة 53.2% من إجابات أفراد العينة أوضحت أنهم يستخدمون الشبكة الاجتماعية فايسبوك لعرض هويتهم الثقافية كون أن الفايسبوك هو أكبر وأشهر هذه المواقع ويوفر ميزات لا توفرها المواقع الأخرى من حيث النشر والتعليق وعرض ملف الهوية الشخصية، ونجد أيضا أن ما نسبته 21.6% من مجموع إجابات المبحوثين يستخدمون شبكة الانستغرام كموقع لعرض خصوصيات هويتهم الثقافية من خلال استخدام الصور المعبرة عن الهوية

الثقافية له أيضا، بالاضافة الى أن نسبة 18.8% من إجابات المبحوثين يستخدمون شبكة يوتيوب وهذا لنشر محتويات مصورة تعبر عن الهوية الثقافية الخاص بهم، وفي الاخير نجد أن نسبة 6.4% يستخدمون شبكة تويتر باعتباره موقع يقتصر على التغريدات القصيرة ويستخدمه عدد قليل من المستخدمين، خاصة السياسيين والمثقفين الذين ينشرون محتوى راقي.

المحور الأول: العلاقة بين التفاعل عبر الفضاء الافتراضي واستعراض الهوية الثقافية للطلاب الجزائريين.

5- مساهمة الفضاءات الافتراضية في إتاحة الفرصة للمبحوثين بالتعبير عن هويتهم الثقافية.

العينـــة / حجم المساهمة	المجموع الكلـــي	
	التكـرار	النسبـة
نعم	66	%40
الى حد ما	88	%53.3
لا	11	%6.7
المجمـــوع	165	%100

من خلال الجدول الموضح أعلاه والخاص بـ مساهمة الفضاءات الافتراضية في إتاحة الفرصة للمبحوثين بالتعبير عن هويتهم الثقافية، يتضح أن نسبة 53.3% من المبحوثين يرون أنها تتيح لهم ذلك، في حين أن نسبة 40% منهم يرون أنها تتيح لهم ذلك الى حد ما، أما النسبة المتبقية والبالغ 6.7% فإنهم يرون بأنها لم تقم بذلك أبدا، وبالنظر الى السمة الغالبة في إجابات المبحوثين نرى أن هذه المواقع تتيح لهم إمكانية التعبير الحر عن هوياتهم الثقافية بأي طريقة يريدونها من خلال النشر والتعليق والتواصل مع الأخرين الذين لا يعرفونهم من أتباع الهويات المجتمعية والثقافية الأخرى.

6- نوع الاسم الذي يستخدمه المبحوثين في التعبير عن أنفسهم بالفضاء الإفتراضي.

العينـــة / نوع الاسم	المجموع الكلـــي	
	التكـرار	النسبـة
اسمك الحقيقي	103	%62.4
اسم مستعار	24	%14.5
مزيج بين الاسم الحقيقي والمستعار	38	%23
المجمـــوع	165	%100

من خلال الجدول الموضح أعلاه والمتمحور حول نوع الاسم الذي يستخدمه المبحوثين في التعبير عن أنفسهم بالفضاء الإفتراضي، نرى أن نسبة 62.4% من مجموع المبحوثين يستخدمون أسمائهم الحقيقية في ملفهم الشخصي عبر الشبكات الإجتماعية، ونرى أن نسبة 23% من مجموعهم أنهم يستخدمون جزء من اسمهم الحقيقي انطلاقا من مزجه باسم اخر مستعار للتعبير عن رغبة أو غاية أو التمثل بشخصية مشهورة، ، بينما نرى أيضا أن نسبة 14.5% الباقين منهم أنها تقوم باستخدام اسم مستعار كليا للتعبير عن أنفسهم في الشبكات الاجتماعية الرقمية انطلاقا من السمة الغالبة هنا على إجابات المبحوثين نرى أن أغلب الطلبة المستخدمين والمتواصلين عبر الفضاء الرقمي التى تتيحه الشبكات الاجتماعية يستخدمون أسمائهم الحقيقية، وهذا من أجل التعبير عن ذواتهم وهويتهم الحقيقية في هذه الفضاء.

7- اللغة التي يفضل المبحوثين استخدامها للتواصل عبر الفضاء الإفتراضي.

العينـــة / اللغة	المجموع الكلـــي	
	التكـرار	النسبـة
العربية	84	%50.9

الدارجة المحلية	16	%9.7
الفرنسية	6	%3.6
الإنجليزية	9	%5.5
عربية أو محلية بحروف اجنبية	9	%5.5
مزيج بين اللغات	41	%24.8
المجمـــوع	**165**	**%100**

من خلال الجدول الموضح أعلاه والخاص باللغة التي يفضل المبحوثين استخدامها للتواصل عبر الفضاء الإفتراضي، نرى أن اللغة العربية تأتي في المرتبة الأولى كأهم لغة للتواصل بنسبة 50.9% من إجابات المبحوثين، وتأتي في المراتبة الثانية لغة المزيج بين اللغات على اختلاف أنواعها بنسبة 24.8% من إجابات المبحوثين، وتأتي في المرتبة الثالثة الدارجة المحلية بنسبة9.7% من إجابات المبحوثين، وفي المرتبة الرابعة نجد كل من اللغة العربية بحروف أجنبية واللغة الإنجليزية بنسبة 5.5% من إجابات المبحوثين على التوالي، ويأتي في المرتبة الخامسة والأخيرة اللغة الفرنسية بنسبة 3.6% من إجابات المبحوثين.

انطلاقا من هذا نجد أن اللغة العربية هي المسيطرة في الاستخدام من أجل التواصل بين المستخدمين للشبكات الاجتماعية الرقمية عند أفراد العينة وهذا رغبة منهم الى إبراز أهم مقوم يساعد على نشر هويتهم الثقافية ويشير الى تميزهم عن الأخرين وهو مقوم اللغة العربية، لكن هذا الأمر في عمومه يبدو غير واقعي لأن الملاحظ لكيفية التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي يرى بأن المستخدمين يميلون استخدام اللغة الهجينة للتواصل فيما بينهم وهذه اللغة هي عبارة عن مزيج رمزي بين العديد من الحروف المختلفة للغات مختلفة عن بعضها وقد عبر عنها المبحوثين بنسبة لا بأس بها.

8- مدى قيام المبحوثين بالتعريف بعاداتهم وثقافاتهم المختلفة والعمل على نشرها عبر الفضاء العمومي الافتراضي.

المدى / العينة	المجموع الكلي	
	التكرار	النسبة
دائما	27	%16.4
أحيانا	85	%51.5
نادرا	53	%32.1
المجموع	165	%100

من خلال الجدول الموضح أعلاه والخاص بمدى قيام المبحوثين بالتعريف بعاداتهم وثقافاتهم المختلفة والعمل على نشرها عبر الفضاء العمومي الافتراضي، نرى أن نسبة 16.4%من المبحوثين يرون أنهم يقومون دائما بالعمل على ذلك، في حين نجد ان نسبة 51.5% يقومون من حين الى أخر بالتعريف عن عاداتهم وثقافاتهم عبر الفضاء الافتراضي، بينما يرى 32.1% منهم أنهم نادرا ما يقومون بذلك، انطلاقا مما سبق يمكن لنا القول ان الطلاب الجزائريين يقومون من حين الى أخر بنشر منشورات عبر الفضاء العمومي للشبكات الاجتماعية الرقمية، خلال الصفحات الشخصية ذات الطابع العام أو المجموعات الافتراضية الخاصة بالطلبة وغيرها يعرفون بها بأهم العادات والتقاليد الخاصة بهويتهم الثقافية التى تمثل المجتمع الذي ينتمون إليه.

9- طريقة المبحوثين في استعراض هويتهم الثقافية في الفضاءات الافتراضية.

طريقة الاستعراض / العينة	المجموع الكلي	
	التكرار	النسبة
مشاركة الصور	85	%26.1
مشاركة الفيديوهات	51	%15.6
مشاركة وكتابة المنشورات	88	%27

الدردشة والتعليقات	78	%23.9
لا تقوم بالنشر أصلا	24	%7.4
المجمـــوع	326	%100

من خلال الجدول الموضح أعلاه والخاص بطريقة المبحوثين في استعراض هويتهم الثقافية في الفضاءات الافتراضية، نرى أن مشاركة وكتابة المنشورات جاءت في المرتبة الأولي بنسبة 27% من مجموع إجابات المبحوثين، وفي المرتبة الثانية نجد مشركة الصور بنسبة 26.1% من مجموع إجابات المبحوثين، وفي المرتبة الثالثة نجد الدردشة والتعليقات بنسبة 23.9% من اجمالي إجابات المبحوثين، وفي المرتبة الرابعة نجد مشاركة ونشر الفيديوهات بنسبة 15.6% من إجابات المبحوثين، أما في المرتبة الاخيرة فنجد أن هناك من المبحوثين من لا يقوم بالنشر أصلا بنسبة 7.4% من مجموع إجاباتهم.

ومن هذا نستنتج أن المبحوثين يستخدمون العديد من الأساليب في استعراض مقومات هويتهم الثقافية لأجل ترويجها على أوسع نطاق بالفضاء الإفتراضي، فنجد هناك من يقوم بالنشر الكتابي أو من خلال الصور أو الفيديوهات على المجموعات الرقمية من أجل ايصال ثقافتهم الى الكثير من الأفراد الذين ينتمون الى ثقافات ومجتمعات أخرى، ومنهم من يقوم بالتعليق على أي قضية تخص هويته الثقافية في بدى فيها رأيه أو يساهم في إثراء المنشورات حولها خاصة من حيث فتح النقاشات الإيجابية حول مقومات هويته الثقافية.

10- أهم المواضيع المتعلقة بالهوية الثقافية التي يتابعها المبحوثين في الفضاء الإفتراضي.

العينـــة / أهم المواضيع	المجموع الكلـــي	
	التكـرار	النسبـة
تاريخ منطقتك	69	%19
عادات وتقاليد مجتمعك	88	%24.2
تعليم لغتك	56	%15.4

مقومات الدين الإسلامي	100	%27.5
اللباس التقليدي	50	%13.8
المجمـــوع	363	%100

انطلاقا من الجدول الموضح أعلاه والمتعلق بأهم المواضيع المتعلقة بالهوية الثقافية التي يتابعها المبحوثين في الفضاء الافتراضي، نجد في المرتبة الاولى تأتي المواضيع المتعلقة بمقومات الدين الإسلامي بنسبة 27.5% من مجموع إجابات المبحوثين، وفي المرتبة الثانية نجد المواضيع المتعلقة بعادات وتقاليد المجتمع بنسبة 24.2% من إجمالي إجابات المبحوثين، أما في المرتبة الثالثة فنجد المواضيع المتعلقة بتاريخ المنطقة التي يعيش فيها المبحوث بنسبة 19% من مجموع إجاباتهم، وف المرتبة الرابعة والخامسة نجد الاهتمام بمواضيع اللغة وأيضا اللباس التقليدي بنسبة 15.4% و13.8% من إجابات المبحوثين.

انطلاقا مما سبق نستنتج أن المبحوثين لديهم إهتمام بجل المواضيع المتعلقة بهويتهم الثقافية وانتشارها عبر الفضاءات الافتراضية فيعمدون الى الاهتمام بفتح النقاش حول تاريخهم الثقافي والاجتماعي خاصة من الجانب الديني الذي يمثل أهم ركائز هويتهم الإسلامية بالاضافة الى العادات والتقاليد المتوارثة من الأجداد من أجل تقومها وتصويبها والمحافظة عليه من الزوال بالاضافة الى الاهتمام بموضوع اللغة كمكون رئيسي حامل للهوية الثقافية الجزائرية ذات الامتداد العربي والإسلامي.

11- مساهمة الشبكات الاجتماعية الرقمية في التأثير على الهوية الثقافية للمبحوثين.

العينـــة	المجموع الكلـــي	
	التكـرار	النسبـة
نعم	49	%29.7
الي حد ما	61	%37
لا	55	%33.3
المجمـــوع	165	%100

انطلاقا من الجدول الخاص بمساهمة الشبكات الاجتماعية الرقمية في التأثير على الهوية الثقافية للمبحوثين، نجد أن نسبة 29.7% من المبحوثين يرون أنها تؤثر على هويتهم الثقافية بشكل كبير جدا، أما نسبة 37% منهم فيرون أنها تؤثر على هويتهم الثقافية الى حد ما، ونجد أن النسبة الباقية منهم والمقدرة بـ 33.3% منهم يرون أن الشبكات الاجتماعية لا تقوم بالتأثير على هويتهم الثقافية أصلا، مما سبق يمكن لنا القول أن تأثير الشبكات الإجتماعية على الهوية الثقافية يعتبر قليل نسبيا وإن وجد فإنه لا يصل الى درجة إلغاء الهوية الثقافية للمستخدمين بل تتيح له الفرصة أيضا لتحقيق ذواتهم من خلال استعراض هوياتهم الثقافية كما يريدون.

المحور الثاني: تأثير الشبكات الإجتماعية الرقمية على استعراض الطلبة الجامعيين الجزائريين لهويتهم الثقافية عبر فضاءاتها الافتراضية.

12- مدى مساهمة الفضاء العام الإفتراضي في التقليل من شأن الثقافة المحلية.

العينـــة / المدى	المجموع الكلـــي	
	التكـرار	النسبـة
نعم	75	%45.5
ربما	50	%30.3
لا	40	%24.2
المجمـــوع	165	%100

من خلال الجدول الموضح أعلاه والخاص بمدى مساهمة الفضاء العام الإفتراضي في التقليل من شأن الثقافة المحلية ، نلاحظ أن نسبة 45.5% من المبحوثين يرون أن الفضاء الإفتراضي يساهم بالتقليل من شأن الثقافة المحلية التي تبرز هوية المجتمع الثقافية الحقيقية، ويرى نسبة 30.3% منهم أن هذا الفضاء ربما يقلل من شأن الثقافة المحلية ومدى انتشارها من حين الى أخر، غير ان النسبة المتبقية والتي تمثل 24.2% منهم ترى ان هذا الفضاء الإفتراضي لا يقلل من شأن ثقافتهم المحلية ومدى حضورها، ومن هذا نستنتج أن الفضاء العام الرقمي لا يساهم في التقليل من الثقافة المحلية للشعوب

إلا بمستويات قليلة جدا بحيث تكون لدى الأفراد فرصة متاحة من أجل العمل على نشر هذه الثقافات بشكل واسع انطلاقا من الاستثمار فيما تتيحه المواقع الإجتماعية لهم من ميزات تعمل على ذلك.

13- تأثيرات الفضاءات الافتراضية على عناصر الهوية الثقافية للطلاب الجزائريين.

العينـــة / التأثيرات	المجموع الكلـــي	
	التكـرار	النسبـة
تؤثر على استخدام اللغة	100	%26.4
تؤثر على الدين	99	%26.2
تؤثر على القيم الثقافية	129	%34.1
تؤثر على التاريخ المشترك	50	%13.2
المجمـــوع	378	%100

من خلال الجدول الموضح أعلاه والخاص بتأثيرات الفضاءات الافتراضية على عناصر الهوية الثقافية للطلاب الجزائريين، يتضح أن نسبة 34.1% من مجموع إجابات المبحوثين ترى بأن هذه الفضاءات تؤثر على تؤثر على القيم الثقافية لهم، بالاضافة الى أن نسبة 26.4% من إجمالي إجابات المبحوثين ترى بأنها تؤثر على تؤثر على استخدام اللغة العربية أو المحلية خاصة، ونجد كذلك أن ما نسبته 26.2% من مجموع إجابات الباحثين أن هذه الفضاءات الافتراضية تؤثر على الدين واستحضاره عبرها، وترى النسبة المتبقية من إجابات المبحوثين والتي تمثل 13.2% من مجموع الإجابات أنها تؤثر على التاريخ المشترك لهؤلاء الطلاب، ومن هذا نستنتج أن الفضاء العام الإفتراضي يؤثر بشكل أو بأخر على استعراض مقومات الهوية الثقافية لدى الأفراد المستخدمين من المجتمع الجزائري، من حيث اللغة والعادات والتقاليد والقيم الثقافية وأيضا التاريخ المشترك لهم مما ينعكس عليه الأمر في تصرفات هؤلاء المستخدمين وكيفية تمثل هويتهم الثقافية الصحيحة عبر المجال الإفتراضي للتواصل.

14- مساهمة التواصل عبر الفضاءات العمومية الافتراضية في إضعاف مكانة اللغة الأم مقارنة باللغات الاخرى.

العينـــة	المجموع الكلـــي	
	التكـرار	النسبـة
نعم	84	%50.9
ربما	52	%31.5
لا	29	%17.6
المجمـــوع	165	%100

إن خلال الجدول الموضح أعلاه المتعلق بمساهمة التواصل عبر الفضاءات العمومية الافتراضية في اضعاف مكانة اللغة الأم مقارنة باللغات الأخرى، يتضح أن هذا التواصل يساهم في اضعاف مكانة اللغة الأم أمام اللغات الأخرى والحاملة لثقافات أخرى وذلك بإجابة نسبة 50.9% من المبحوثين بنعم، أما نسبة 31.5% منهم يرون أنها ربما تساهم في اضعافها الى حد ما، غير أن 17.6% من مجموع المبحوثين يرون أنها لا تؤثر على اللغة ولا تقوم بإضعافها، انطلاقا من ما سبق فإن التواصل عبر الفضاء العمومي الإفتراضي يساهم بشكل أو بأخر في اضعاف مكانة اللغة العربية كمقوم أساسي من مقومات الهوية الثقافية الجزائرية، من خلال ترك المجال للغات أخرى تمزج في مكوناتها الرمزية مجموعة من أحرف العديد من اللغات الأخرى الي جانب اللغة العربية، هذه اللغات هي أقرب في استخداماتها الى اللغة المتوحشة التى تعتدي على خصوصيات كل لغة من اللغات المعروفة، يستخدمها المتواصلين في هذا الحيز الإفتراضي لتسهل النقاش واختصار الكلمات في أحرف ورموز بسيطة.

15- مدى اعتقاد المبحوثين أن عادات الشعوب الأخرى والتي يتم تداولها بكثرة في الفضاء الإفتراضي أفضل من عاداتهم المحلية للمجتمع الذي يعيشون فيه.

العينـــة / المدى	المجموع الكلـــي	
	التكـرار	النسبـة
نعم	37	%22.4
الى حد ما	61	%37
لا	67	%40.6
المجمـــوع	165	%100

من خلال الجدول المتعلق بمدى اعتقاد المبحوثين أن عادات الشعوب الأخرى والتي يتم تداولها بكثرة في الفضاء الإفتراضي أفضل من عاداتهم المحلية للمجتمع الذي يعيشون فيه، نرى أن ما نسبة 22.4% من المبحوثين يرون أنهم يعتقدون ثقافات المجتمعات الأخرى التى تبرز من خلال المجالات العامة الرقمية والافتراضية أفضل من ثقافاتهم المحلية، ويرى ما نسبة 37% من المبحوثين أنهم يعتقدون ذلك من الى حد ما أن ثقافات الشعوب الأخرى أفضل من ثقافاتهم انطلاقا مما ينقل في المجالات العامة الرقمية، ويرى ما نسبته 40.6% منهم أن ذلك لا يجعلهم يعتقدون بأن الثقافات الأخرى خير من ثقافتهم، انطلاقا من ذلك يمكن لنا أن نستنتج أن تأثر أي فرد واهتمامه بثقافة غير ثقافة وهوية مجتمعه الثقافية لا يكون إلا بحسب مدى انفتاح المجموعات والصفحات التى ينظم اليها الطلبة وعلى أساس قسمة تلك الثقافة وقوتها أمام فكرة تقبل الثقافات الأخرى بالتوازي مع الثقافة المحلية للمجتمع الذي ينتمون إليه.

المحور الثالث: كيفية استغلال خصائص الفضاء الافتراضي الذي تتيحه البيئة الرقمية في بناء وعرض الهوية الثقافية للطالب الجامعي.

16- مدى قيام المبحوثين بالدفاع عن خصوصيات ثقافتهم التاريخية والحضارية داخل الفضاء العمومي الافتراضي.

المدى / العينـــة	المجموع الكلـــي	
	التكـرار	النسبـة
دائما	80	%48.5
أحيانا	62	%37.6
نادرا	23	%13.9
المجمـــوع	165	%100

نلاحظ انطلاقا من الجدول الذي يوضح مدى قيام المبحوثين بالدفاع عن خصوصيات ثقافتهم التاريخية والحضارية داخل الفضاء العمومي الافتراضي، أن نسبة 48.5%من المبحوثين يقومون دائما بالدفاع عن خصوصيات ثقافاتهم التاريخية والحضارية عبر الفضاء الافتراضي، بالاضافة الى ذلك أيضا يرى نسبة 37.6% منهم أنهم يقومون بذلك من حين الى أخر، في حين نجد أن المتبقون والذين يمثلون نسبة 13.9% منهم نادرا ما يقومون بذلك، نستنتج من هذا أن الطلبة المستخدمين للشبكات الإجتماعية وفضاءاتها يقومون بشكل متواصل بالتعبير عن هويتهم الثقافية والتاريخية من خلال النشر وأيضا الدفاع عنها من خلال الدخول في نقاشات داخل المجموعات الافتراضية من أجل إبراز مزايا هويتهم وثقافاتهم للأخرين.

17- الكيفية التى يتمكن بها المبحوث بالحفاظ على هويته الثقافية في الفضاء الإفتراضي.

الكيفية / العينـــة	المجموع الكلـــي	
	التكـرار	النسبـة
تبني الثقافات والقيم الثقافية الوطنية المختلفة	46	%17.8
التمسك بالثقافة الاسلامية وتفعيلها للصمود امام الثقافات الدخيلة	113	%43.8
التمسك بالثقافة الاصلية مع الانفتاح على الثقافات العالمية.	99	%38.4
المجمـــوع	258	%100

نلاحظ من هذا الجدول المتعلق بالكيفية التى يتمكن بها المبحوث بالحفاظ على هويته الثقافية في الفضاء الإفتراضي، أن التمسك بالثقافة الإسلامية وتفعيلها للصمود أمام الثقافات الدخيلة يأتي في المرتبة الأولى في الطرق التى يحاول المبحوثين بها الحفاظ على هويته الثقافية وذلك بنسبة 43.8% من مجموع إجابات المبحوثين، ونجد أن التمسك بالثقافة الأصلية مع الانفتاح على الثقافات الوطنية يأتي في المرتبة الثانية من هذه الطرق بنسبته 38.4% من مجموع إجابات المبحوثين، وتأتي في المرتبة الثالثة من هذه الطرق تبني الثقافات والقيم الثقافية الوطنية المختلفة بنسبة 17.8% من مجموع إجابات المبحوثين، وانطلاقا من هذا يمكن لنا القول أن الطرق المساعدة للحفاظ على الهوية الثقافية للطالب بكل مقوماتها ومجالاتها المختلفة تكمن في التمسك بالثقافة الاصلية والمحلية من الجانب الديني واللغوي والتقليدي مع الانفتاح على الثقافات الأخرى هي كسبيل وحيد لذلك.

18- مدى قيام المبحوثين باستعراض الاحتفالات بالأيام والأعياد التى تبرز مدى ارتباطهم بمعالم الهوية الثقافية.

العينـــة / المدى	المجموع الكلـــي	
	التكـرار	النسبـة
دائما	54	%32.7
أحيانا	65	%39.4
نادرا	46	%27.9
المجمـــوع	165	%100

انطلاقا من لجدول الموضح أعلاه والمتعلق بمدى قيام المبحوثين باستعراض الاحتفالات بالأيام والاعياد التى تبرز مدى ارتباطهم بمعالم الهوية الثقافية، نرى أن نسبة 32.7% من المبحوثين دائما ما يقومون باستعراض ونشر ذلك، وأيضا نسبة 39.4% من المبحوثين يرون أنهم يفعلون ذلك من حين الى أخر أي كلما دعت الفرصة لذلك، غير أن المتبقين منهم والتي تمثل نسبتهم 27.9% من مجموع المبحوثين يرون أنهم نادرا ما يفعلون ذلك ويقومون بنشر احتفالاتهم بالأعياد التى تمثل هويتهم الثقافية داخل المجتمع الذي يعيشون فيه، وهذا لأن الطلبة يحاولون أن يظهروا مدى تمسكهم بعاداتهم وتقاليدهم

المختلفة أمام الأخرين خاصة في كيفية الاحتفال بالأعياد الدينية والثقافية المختلفة التى تبرز انتمائهم الكبير الى هويتهم الثقافية داخل المجتمع الذي يعيشون فيه.

2.3 نتائج الدراسة الميدانية:

بعد العرض المفصل لنتائج الدراسة وتحليل وتفسير جميع البيانات المأخوذة من الإستبانة يمكن لنا القول إن الإشكالية المطروحة حول هذا الموضوع قد تم الإجابة عليها وتوصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج نوردها فيما يلي:

- ✓ إن الفضاء العمومي الإفتراضي أو الرقمي الذي تتيحه الشبكات الاجتماعية الرقمية يمنح الفرصة لكل مستخدم يتواصل عبره في امكانية التعبير الحر عن هويته الثقافية وانتماءاتها الهوياتية والعقائدية والعرقية بأي طريقة يريدها أما من خلال النشر والتعليق أو من خلال التواصل مع الأخرين المختلفين عنه ولا يعرفهم من أتباع الهويات المجتمعية والثقافية الأخرى.
- ✓ إن هذا الفضاء أو الحيز الإفتراضي التى تهندسه الشبكات الإجتماعية أيضا يمنح للمستخدم امكانية تشكيل هويته وصناعتها عبره بأي طريقة يريده فقد يقوم بعرضها كما هي في الواقع أو يقوم بتزييفها أو تزييف جزء منها، وانطلاقا مما قدمته لنا نتائج الدراسة نرى أن جل المستخدمين خاصة من الطلاب الجزائريين يميلون الى عرض اسمائهم الحقيقية كما هي في الواقع دون إجراء اي تزييف عليها، وهذا من أجل التعبير عن ذواتهم وهويتهم الحقيقية في هذه الفضاء
- ✓ تعتبر اللغة من أهم مقومات الهوية الثقافية للأفراد وبالتالي فهي تلعب دورا كبير في التعريف بها ونشرها، إذ نجد انطلاقا من تحليل نتائج الدراسة أن اللغة العربية هي اللغة المستخدمة بشكل كبير جدا في التواصل بين الفاعلين في الفضاء العمومي الافتراضي وهذا رغبة منهم في إبراز اعتمادهم على احد المقومات الأساسية لهويتهم الثقافية ويبرز تميزهم عن الأخرين، لكن وفي هذا الإطار لا نستطيع أن نهمل عامل الملاحظة هنا في تقصي خبايا هذا الموضوع، فالملاحظ لتقنيات الشبكات الاجتماعية في الفضاء العمومي الافتراضي يجد أن اللغة العربية تكاد تكون غائبة تماما وهذا لصالح تلك اللغات المختصرة والهجينة من حيث استخدامها للتواصل فيما بينهم، وأيضا

النشر والتعليق بها وهذه اللغة هي عبارة عن مزيج رمزي بين العديد من الحروف المختلفة للغات مختلفة عن بعضها، يصفها بعض الباحثين باللغة المتوحشة.

- ✓ إن المستخدمين الجزائريين يقومون من حين الى أخر بنشر منشورات عبر الفضاء العمومي للشبكات الاجتماعية الرقمية سواء من خلال الصفحات الشخصية لهم ذات الطابع العام أو المجموعات الرقمية العامة وغيرها يعرفون من خلالها بأهم العادات والتقاليد الخاصة بهويتهم الثقافية التى تمثل المجتمع الذي ينتمون إليه، كما أن لهم العديد من الاساليب التقنية للقيام باستعراض مقومات هويتهم الثقافية من أجل ترويجها على أوسع نطاق بالفضاء الإفتراضي، فنجد هناك من يقوم بالنشر الكتابي أو من خلال الصور أو الفيديوهات على تلك الصفحات أو المجموعات من أجل إيصال أهم ما يتعلق بثقافتهم الى الكثير من الأفراد الذين ينتمون الى ثقافات ومجتمعات اخرى
- ✓ أن الجزائريين خاصة طلبة الجامعات لديهم اهتمام بجل المواضيع المتعلقة بهويتهم الثقافية وانتشارها عبر الفضاءات الافتراضية فيعمدون الى الاهتمام بفتح النقاش حول الجانب التاريخي والقومي لثقافتهم، بالاضافة الى جانبها الاجتماعي من حيث العادات والتقاليد المتجذرة داخل المجتمعات التى ينتمون اليها والجانب الديني الذي يمثل اهم ركائز هويتهم الإسلامية، الى جانب الاهتمام بموضوع اللغة كمكون رئيسي حامل للهوية الثقافية الجزائرية ذات الامتداد العربي والإسلامي، وبهذا فإن تأثير الشبكات الإجتماعية على الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري يعتبر قليل نسبيا، وأن وجد هذا التأثير فإنه لا يصل الى درجة إلغاء الهوية الثقافية للمستخدمين بل يتيح له الفرصة أيضا في النشاط بفعالية لاستعراض هوياتهم الثقافية كما يريدون.
- ✓ إن التماهي في التأثر بشكل كبير جدا بالفضاء العمومي الإفتراضي يؤثر بشكل أو بأخر على استعراض مقومات الهوية الثقافية لدى الافراد المستخدمين من المجتمع الجزائري خاصة الطلبة الجامعيين منهم، من حيث اللغة والعادات والتقاليد والقيم الثقافية وأيضا التاريخ المشترك لهم مما ينعكس بشكل أو بأخر على اضعاف مكانة اللغة العربية كمقوم أساسي من مقومات الهوية الثقافية الجزائرية، من خلال ترك المجال للغات الأخرى التى تمزج في مكوناتها الرمزية مجموعة من أحرف العديد من

اللغات الأخرى الي جانب اللغة العربية، هذه اللغات هي أقرب في استخداماتها الى اللغة المتوحشة كما أسلفنا الذكر فهي تعتدي على خصوصيات كل لغة من اللغات المعروفة، ويستخدمها المتواصلين في هذا الحيز الإفتراضي لتسهل النقاش واختصار الكلمات في أحرف ورموز بسيطة

- ✓ إن الطلبة الجزائريين المستخدمين للشبكات الاجتماعية وفضاءاتها الافتراضية يعمدون بشكل متواصل الى التعبير عن هويتهم الثقافية والتاريخية من خلال النشر المستمر والتفاعل مع الاخرين، من حيث الدفاع عنها من خلال الدخول في نقاشات داخل المجموعات الافتراضية من أجل إبراز مزايا هويتهم وثقافاتهم للأخرين من خلا العديد من الطرق المساعدة للحفاظ على الهوية الثقافية خاصة للطالب الجامعي بكل مقوماتها ومجالاتها المختلفة من خلال التمسك بالثقافة الأصلية والمحلية من الجانب الديني واللغوي والتقليدي والحضاري التاريخي مع الانفتاح على الثقافات الأخرى وليس القيام بالقطيعة معها.
- ✓ كذلك إن الطلبة الجزائريين دائما ما يظهرون مدى تمسكهم بعاداتهم وتقاليدهم المختلفة أمام الأخرين من خلال نشر الصور والفيديوهات التى تبين الاحتفال بالأعياد الدينية والثقافية المختلفة والتي تبرز انتمائهم الكبير الى هويتهم الثقافية داخل المجتمع الذي يعيشون فيه، وبالتالي فإن تمثلات الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري وخاصة لدى طلبة الجامعات تبرز دائما من خلال سلوكياتهم عبر الشبكات الإجتماعية ابتداء من ما يستعرضونه علي صفحاتهم الشخصية الى تفاعلاتهم مع الأخرين سواء في المجموعات التى ينضمون اليها أو من خلال فتحهم لنقاشات البناءة حول هويتهم الثقافية مع الأخرين.

4. الخاتمة:

انطلاقا مما سبق ذكره وتم طرحه في معالجة إشكالية هذا الموضوع يمكن لنا القول أن تمظهرات الهوية الثقافية لدى المستخدمين الجزائريين للشبكات الاجتماعية الرقمية والمتفاعلين عبر فضاءاتها الافتراضية التى تشكلها، خاصة الطلبة الجزائريين باعتبار أن الدراسة الميدانية طبقت عليهم، تتمايز بين استعراض هؤلاء المستخدمين لمعلوماتهم الشخصية الحقيقية والمعبرة عن كل انتماءاتهم الدينية أو الوطنية أو الثقافية أو الإجتماعية عبر ملفاتهم الشخصية التى

يتواصلون بها عبر هذه الشبكات وأيضا من خلال تلك المنشورات التى ينشرونها أو يشاركونها لأجل التعبير عن هويتهم الثقافية ومدى تعلقهم بها انطلاقا من الاهتمام بمقوماتها في منشوراتهم أو نقاشاتهم من استحضار للغة والتاريخ والدين، العادات والتقاليد وكل ما يتعلق بها من الجانب الاجتماعي والثقافي في الفضاء العمومي الافتراضي، بالاضافة الى محاولة ابرز مجالات الانتماء لهويتهم الثقافية الجزائرية والعربية والاسلامية، لهذا تبقى الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري ثابتة أيضا في شكلها الافتراضي مع بعض الانفتاح المرغوب على هويات المجتمعات الاخرى.

في العموم لا يزال موضوع الهوية الثقافية وكيفية تمثلها أو استحضارها في العالم الرقمي موضوعا معقدا جدا يخضع للعديد من الاعتبارات التى ترتبط بمدى قناعة الشخص أو المستخدم الحامل لها بضرورة التعبير عنها وعدم إهمالها في مقابل تبني هويات ثقافية أخرى منتشرة عبر العالم الرقمي، خاصة وأن هذا المستخدم أصبح في عصرنا الحاضر مقلدا جيدا لكل ما يراه أو يكتشفه من ثقافات أخرى عبر شبكات الأنترنت الإجتماعية، فينعكس ذلك على سلوكياته وتصرفاته تجاه هويته الثقافية التى ينتمي إليها في الواقع، ولهذا فعلى المستخدمين لهذه التكنولوجيات الحديثة أن يعرفوا كيف يقومون باستغلالها بشكل جيد ويستثمرون فيها لتمثل هوياتهم الثقافية الحقيقية بشكل يوضح مكانتها عندهم على الأقل، ولذلك يجب على هؤلاء المستخدمين من الطلبة الجامعيين وأيضا على الجهات الوصية على برامج التعليم والثقافة أن تقوم بما يلي:

- ✓ العمل على تكوين الطالب الجزائري المستخدم للشبكات الاجتماعية الرقمية على كيفية الاستثمار في الميزات التى تتيحها هذه المواقع لنشر ثقافته المحلية وملامح هويته الوطنية.
- ✓ يجب كذلك التوعية بمخاطر استخدام اللغات الهجينة والمختزلة في عملية التواصل الاجتماعي عبر الفضاء الافتراضي وتأثيراتها السلبية على استخدامات اللغات الاصلية للمجتمعات التي ينتمون اليها.
- ✓ العمل على تحديث ثقافتنا الجزائرية والعربية الاسلامية من أجل أن تتناسب مع متطلبات مجتمعات العولمة لأجل الاندماج في المجتمع العالمي وفق خصوصياتنا الثقافية.
- ✓ العمل على التقليل من انعكاسات الثورة الرقمية وما تحمله من ثقافات أخرى على الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري بصفة عامة.

5. قائمة المراجع:

1. اليكس ميكشيللي. (1993). *الهوية*. (على وطفة، المترجمون) دمشق: دار الوسيم.
2. ايمانويل رينو. (2005). *التصورات الأوروبية للهوية، ضمن كتاب الهوية، سلسلة مفاهيم عالمية*. دون مكان نشر: المركز الثقافي العربي.
3. باديس لونيس. (ديسمبر, 2014). *الهوية المحلية والهوية الافتراضية في ضل الإعلام الجديد، حدود التلاقي والتلاغي*، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. *31*، ص 34.
4. بلالي عبد المالك. (ديسمبر, 2015). العولمة وأثرها على الهوية الثقافية للشباب. مجلة المعيار. *2(7)*، ص 117.
5. بن زايد ايمان، سي موسى عبد الله. (جوان, 2018). *تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية دراسة في الاستعمالات الإشباعات لطلبة طاهري محمد بشار (الفايسبوك انموذجا)*. مجلة دراسات. *2(7)*، ص 271.
6. حفيظة محلب. (2016). *الشباب والهوية الثقافية الجزائرية في ظل العولمة بين جدلية القبول والرفض*. مجلة الساورة. *2*، ص 67.
7. سلمى حميدان. (د.ت). *تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجزائري-دراسة ميدانية*. مجلة المعيار. *1(24)*، ص 527.
8. طالة لامية. (ديسمبر, 2018). *الاعلام الجديد والفضاء الافتراضي: مقاربة مفاهيمية ونظرية*. مجلة الرسالة للدراسات الاعلامية. 4(2)، ص 66-80.
9. عبد الحكيم احمين. (2017). *الهويات الافتراضية في المجتمعات العربية*. المغرب: دار الامان.
10. فريدة الصغير عباس. (اكتوبر, 2018). تجليات الفضاء العمومي الافتراضي من خلال التفاعل الافتراضي عبر المجموعات الافتراضية- دراسة تحليلية اثنوغرافية-. *المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات. 4(1)*، ص 115-137.
11. محمد شهيد. (2016). *في قضية الهوية التباس المفاهيم عند الإسلام السياسي (الدين والهوية بين ضيق الانتماء وسعة الابداع)*. المغرب: مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث.
12. محمد عابد الجابري. (د.ت). *العولمة ومسالة الهوية بين البحث العلمي والخطاب الأيديولوجي*. مجلة فكر ونقد. *22*، ص 23.
13. نبيلة جعفري. (ديسمبر, 2017). *انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجامعي الجزائري-شبكة فايسبوك انموذجا*. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية.*31*، ص84.
14. يوسف تمار. (2019). *مناهج وتقنيات البحث في الدراسات الاعلامية-الاتصالية*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
15. Habermas, J. (2008). *Lintegrations républicaine essais de théorie politique.* Paris : Edition fayard.